

الحدث — لم تكن هزيمة بريجات في قره باغ لتَقم. لو ات رئيس وزرائها. نيكول باشينيان. اعتمد مقاربةً مختلفة في التعامل مع روسيا. يُجمع المراقبون على ان احلام هذا الأخير بتحويل ارمينيا إلى «إسرائيل القوقاز». وسعيه إلى التوجّه غربا في منطقة النفوذ الروسي. فضلاً عن رفضه الاستسلام إلا بعد سقوط شوشي بيد آذربيجان. كآفة الكثير. إلى درجة ان خروجه من السلطة بات مسألة وقت. في هذا الوقت. ضيّبت موسكو الميدان بما يتناسب مع سياساتها. وتحكّمت بتاريخ وقف المعارك. ووجّهت رسالتك في أكثر من اتجاه. فقادها بات يدها سقّبه هي الطولة في جنوب القوقاز

أرمينيا تحصد زرع الفراق عن روسيا آذربيجان انتصرت... ماذا الآن؟

محمد نور الدين

من غير المعروف بعد مدى جدية المحاولة الانفصالية التي تقول بريغان إنه كان يُعدُّ لها من أجل إطاحة رئيس وزراءها. نيكول باشينيان. واغتياله. فالضغوط على البرلمان. تُعيد توقيع اتفاق ناغورنو قره باغ في التاسع من الشهر الجاري. لا يبدو أنها ستنتج في ظل الحاجة إلى استمرار مُوقفي الاتفاق في بريغان في مواقعهم. على الأقل إلى حين الانتهاء من تنفيذ مرحلته الأساسية خلال أقل من شهر؛ ذلك أن أيّ تغيير في السلطة وعارضة الاتفاق من شأنهما أن يعيدا خطل الأوراق من جديد.

مع ذلك. وبمعدل عن مجريات تطبيق الاتفاق لاحقاً. لم يعد خروج باشينيان من الحكم سوى مسألة وقت فالكارثة التي حلّت بقره باغ. وبالازمن عموماً. بعد كارثة عام 1915. لا يمكن سببها أن يستمروا في السلطة. ومن دون غيب. تكاد كل الكتابات والتحليلات تُجمّع على أن نيكول باشينيان هو «بطل» الكارثة الجديدة. تقول الكاتبة بارتشين نيانتش إن الثورة الملونة في عام

2018. وُزِعَ شعارات الموالة للغرب. والحملة ضدّ كل ما كان يُذكر بروسيا من تماثيل ونصب. طُيرت النجوم من عيني فلاديمير يوتين تراقف ذلك مع بدء باشينيان رحلة إضعاف النفوذ الروسي في الجيش الأرميني. الأمر الذي لم يكن لروسيا أن تتغاضى عنه. هذا بالإضافة إلى أن رئيس الوزراء الأرميني لم يكن على انسجام مع القوى الحاكمة في قره باغ. فضلاً عن القوى الأرمينية في بريغان ذات الأصول القره باغية. بل إنه لم يتبع سياسات ذكية ولا دبلوماسية مع القوة وحدها يمكن أن تُرغم غريمته على قبول حلّ يصبّ في مصلحة الأرمن.

غُعل باشينيان على تكرار النموذج الإسرائيلي. أي أن تكون أرمينيا هي «إسرائيل القوقاز». وتحظى برعاية الغرب وعمعه. كما تحظى إسرائيل بحمايته المطلقة. وفي هذا الإطار تحديداً. جاءت إقامة بريغان علاقات دبلوماسية. للمرة الأولى. مع إسرائيل. وفتح سفارة لها هناك في منتصف أيلول/سبتمبر الماضي. لكن المحصلة كانت فضيحة بالكل.

عندما لم يجد الغرب سوى طائرة مساعداً إنسانية فرنسية تهبط في مطار بريغان. بالنسبة إلى نيانتش. فلا جدال في أن تقدّم الجيش الأذربيجاني كأن يجري على وقع الموافقة الروسية. ولم يكن يدخل في اعتقاد بريغان أن موسكو ستسمح بدخول باكو مدينة شوشي. لكن الأخيرة سقطت في مقابل الثمن الذي طلبه الروس من الأذربيجانيين. وكان في أساس اتفاق قره باغ. أي انتشار قوة حفظ سلام روسية في الإقليم لمدة خمس سنوات قابلة للتמיד. تُؤدّر روسيا بقوة السلام يجعل من «مجموعة مينسك» خارج الحسابات لمصلحة نفوذ موسكو في المنطقة. بل في سياق الاتفاق على إقامة مركز مراقبة داخل أذربيجان كتعويض عن عدم مشاركة الحكامة في باكو أكبر من ذي قبل. ويعتبر الكاتب فهمم طاشتكين. في صحيفة «هازييتيه دوا». أن الرئيس الأذربيجاني. إلهام علييف. حقّق نصراً يكفه له ولولاده وأحفاده. ويقول إن باشينيان اعتقد أن موقف روسيا من الحرب الحالية لن يختلف عن موقعها من تلك التي جرت بين عامي 1992-1994. أي دعم أرمينيا

الأرمن. إذ إن تمركزها بمحلّ تمرداً عسكرياً روسيا على حساب تركيا في جبهتها الشرقية.

في ما يتعلق بالمكاسب التركية. يؤكّد الكاتب أن هناك مكسبين: الأول هو الاتفاق على إقامة مركز مراقبة داخل أذربيجان كتعويض عن عدم مشاركة الحكامة في باكو أكبر من ذي قبل. ويعتبر الكاتب فهمم طاشتكين. في صحيفة «هازييتيه دوا». أن الرئيس الأذربيجاني. إلهام علييف. حقّق نصراً يكفه له ولولاده وأحفاده. ويقول إن باشينيان اعتقد أن موقف روسيا من الحرب الحالية لن يختلف عن موقعها من تلك التي جرت بين عامي 1992-1994. أي دعم أرمينيا

نحو هوازيت قوي جديدة جنوبي القوقاز

إننا أمام «نجاح مهمّ لعائلة علييف التي استندت شرعيّتها السياسية إلى السعي لاستعادة هذه المنطقة. أبو الفضل التشبيبي الرئيس السابق لأذربيجان. أُجبر على الاستقالة لأنه هُزم في الحرب السابقة. علييف الابن تقدّ وعده السياسي لناخيه. هو لم يكتف باستعادة الأراضي التي خسرتها بلاده. بل أصبح أحد الأطراف القادرة على التأثير في أيّ حل سياسي يُحدّد مستقبل إقليم ناغورنو قره باغ».

تبدو أرمينيا الخاسر الكبير. على رغم تمكّنها من إنقاذ ممز لاتشين

شوشي الاستراتيجية يدينها وبين شمال أرمينيا وسبختاتركت. يُشكّل اتفاق وقف إطلاق النار انتصاراً سياسياً لأذربيجان؛ فهو لا يتضمّن أيّ إشارة إلى وضع ناغورنو قره باغ. والاستفتاء حول حق تقرير المصير الذي كان بين المبادئ الثلاثة التي حدّدتها «مجموعة مينسك» في عام 2007 كقاعدة لسياسي دائم في هذا الإقليم.

يرى جازنوف غلينياستي.الدبلوماسي الفرنسي السابق. ومدير الدراسات حول الشؤون الروسية في «معهد الأبحاث الدولية والاستراتيجية».



يواصل امرئ قره باغ حرق منازلهم حتى لا يسلموها لـ العدو. (اف ب)

كبرى أيضاً. في مقدمها دورها العسكري في انتصار أذربيجان التي عليها أن تنظر بعد اليوم بعين

التي ما يتعلق بالمكاسب التركية. يؤكّد الكاتب أن هناك مكسبين: الأول هو الاتفاق على إقامة مركز مراقبة داخل أذربيجان كتعويض عن عدم مشاركة الحكامة في باكو أكبر من ذي قبل. ويعتبر الكاتب فهمم طاشتكين. في صحيفة «هازييتيه دوا». أن الرئيس الأذربيجاني. إلهام علييف. حقّق نصراً يكفه له ولولاده وأحفاده. ويقول إن باشينيان اعتقد أن موقف روسيا من الحرب الحالية لن يختلف عن موقعها من تلك التي جرت بين عامي 1992-1994. أي دعم أرمينيا

كبرى أيضاً. في مقدمها دورها العسكري في انتصار أذربيجان التي عليها أن تنظر بعد اليوم بعين التي ما يتعلق بالمكاسب التركية. يؤكّد الكاتب أن هناك مكسبين: الأول هو الاتفاق على إقامة مركز مراقبة داخل أذربيجان كتعويض عن عدم مشاركة الحكامة في باكو أكبر من ذي قبل. ويعتبر الكاتب فهمم طاشتكين. في صحيفة «هازييتيه دوا». أن الرئيس الأذربيجاني. إلهام علييف. حقّق نصراً يكفه له ولولاده وأحفاده. ويقول إن باشينيان اعتقد أن موقف روسيا من الحرب الحالية لن يختلف عن موقعها من تلك التي جرت بين عامي 1992-1994. أي دعم أرمينيا

على قدميك في هذه الجغرافيا». أمّا رسالتها إلى أذربيجان. فهي: «أنتم محقّون في أن تنقوا كثيراً في تركيا. لكن هذه المسألة. أمّا الذي يحلّها. لم نعترض على استعدادكم القسم الأكبر من قره باغ. لكن لو استعدتموها بالكامل. فسيزول النفوذ الروسي في أرمينيا وترتمي في الحضن الغربي وهذا ما لن نسمح به». وإلى تركيا: «تركيا تريد أن تكون مؤثرة في القوقاز. وذلك عبر إقامة روابط قوية مع أذربيجان. لكن هذه المنطقة هي تحت رقابتي. المشكلات لا تُحل باستبعاد روسيا بل فقط بالتعاون معها».

يقول حسن أوانال. أستاذ العلوم السياسية في جامعة حاج تبه. إن خطا باشينيان لدى قدومه إلى السلطة لم يكن البحث في الانسحاب من الأراضي الأذربيجانية المحتلة. بل العمل على احتلال المزيد من الأراضي. مدفوعاً في ذلك بدعم الدياسبورا الأرمينية في الغرب. لذا. عندما بدأت الحرب. لم يكن رئيس الوزراء الأرميني جاهزاً لها. وكان يعتقد أن روسيا ستهدّ لتجذته. وعلى رغم تراجع جيشه. لم يكن مستعداً لتوقيع اتفاق وقف النار إلا بعد سقوط مدينة شوشي بيد الأذربيجانيين - وهي التي تُلقّب بـ«عش النسور» - . وانفاج الطريق أمام إبادة الجيش الأرميني.

مع ذلك. يرى أوانال أن نتائج الحرب قد تقضي إلى ليوثة تركية تجاه أرمينيا في اتجاه فتح الحدود مقابل انسحابها الكامل من الأراضي التي لا تزال تحتلّها. وهو ما سيُزيد من ارتباط بريغان بأنقرة. وتالياً مضاعفة النفوذ التركي هناك.

وهذا قد يجعل دون أن تتخذّ الإدارة الأميركية الجديدة إجراءات معادية لتركيا. خصوصاً أن جو بايدن توعدّ إردوغان بحلعه من السلطة. والشاي في أحد مقاهيها مع الجوز والخبز ومرعى الخوخ». من جهته. يرى باريش دوستر. في صحيفة «جمهوريت». أن الدولة الأكثر ربحاً من نتائج الحرب هي روسيا. فعلى الحدّ لا يمكنه القطع بما سيؤول إليه باق. سوى باب موسكو.

وفي صلة بـممز نخجوان. يقول الكاتب حسن أوزتورك. في صحيفة «يني شفق» الموالية للرئيس التركي. رجب طيب إردوغان. إن فتح المرز لا يقل أهمية عن تحرير قره باغ. «لقد كان حلم تركيا. ونحن ننظر الساعة التي تنطلق فيها بالسيارة من الغربية. ومن دوني لا يمكن أن تنقوا ذاتي في قره باغ.

دوريات روسيّة - تركيّة في قره باغ

الأرمن من بعض المناطق. بدأت موسكو في الأيام الأخيرة نشر حوالى ألفي جندي يشكّلون قوّة «حفظ السلام». وفي وقت لم بات فيه الاتفاق على ذكر تركيا أبداً. أُعدّت أنقرة. بعد توقيعها. أن جنوداً أتراكاً سيشاركون في مراقبة وقف النار من مركز تنسيق. وتباحث مسؤولون أتراك وروس. يوزي الجمعة والسبت. في أنقرة. في سير عمل هذا المركز. الذي لم يتم الإعلان عن تاريخ افتتاحه أو حتى موقعه.

وفي أوّل تعليق من باكو. قالت وكالة الأنباء الأذربيجانية إن «إرسال قوات تركية إلى أذربيجان ينسجم مع اتفاقات التعاون الإستراتيجي الموقعة بين البلدين». معتبرة ذلك خطوة ضرورية وتخدم المصالح القومية والوطنية الأذربيجانية. من جانبها. اعتبر الناطق باسم الكرملين. دميتري بيسكوف. أن قرار أنقرة إرسال قوات إلى باكو شأن داخلي تركي. مشيراً إلى أنه سيكون هناك مركز مراقبة لوقف إطلاق النار على أراضي أذربيجان. ويجب إرسال عسكريين أترك إلى هناك. ورأى رئيس الوزراء الأرميني. نيكول باشينيان. بدوره. أن أيّ تغيير في بنود الاتفاق الذي وقّعه بلاده مع أذربيجان. الأسبوع الماضي. لإنهاء الحرب في إقليم قره باغ. أمر غير واقعي في الوقت الراهن. وأكّد أن التعديلات تعني تغيير الوضع العسكري. وهو أمر غير ممكن حالياً. لافتاً إلى أن هناك حاجة إلى مفاوضات حول وضع الإقليم. وقال باشينيان إنه لن يكون هناك تغيير في وضع قوات الدفاع التابعة للأقليم قره باغ في ضوء وجود قوات حفظ السلام الروسية فيه. مضيفاً أن هذه القوات ستستمرّ في تأدية دورها الذي ينبغي تطويره وتقويته لضمان سيادة الإقليم». ولفت إلى أن هناك مئات من الجنود الأرمن الذين ما زالوا مفقودين. متابعاً أن تبادل الأسرى سيتمّ بعد الانتهاء من تبادل الجثث في الوقت الراهن.

عسكريين إلى أذربيجان بهدف المشاركة في دوريات روسية - تركية لمراقبة تطبيق بنود وقف النار في إقليم قره باغ. بين الدور الذي سيؤديه الجانب التركي. في نُصّ أرسل إلى الجمعية الوطنية بحمل توقيعه. طلب إردوغان الموافقة على إرسال جنود إردوغان بحلعه من السلطة. والشاي في أحد مقاهيها مع الجوز والخبز ومرعى الخوخ». من جهته. يرى باريش دوستر. في صحيفة «جمهوريت». أن الدولة الأكثر ربحاً من نتائج الحرب هي روسيا. فعلى الحدّ لا يمكنه القطع بما سيؤول إليه باق. سوى باب موسكو.

وفي صلة بـممز نخجوان. يقول الكاتب حسن أوزتورك. في صحيفة «يني شفق» الموالية للرئيس التركي. رجب طيب إردوغان. إن فتح المرز لا يقل أهمية عن تحرير قره باغ. «لقد كان حلم تركيا. ونحن ننظر الساعة التي تنطلق فيها بالسيارة من الغربية. ومن دوني لا يمكن أن تنقوا ذاتي في قره باغ.

إنهم ورقة أساسية في يد أنقرة لتقوية نفوذها. يُسبّب هذا الواقع مشكلة حقيقية لباكو». الخبيران يؤكّدان أن النزاع في ناغورنو قره باغ وضع على سكّة الحلّ الفعلي. مع أن «خلافات قد تبرز بالنسبة إلى خرائط الطرق. خاصة ممز لاتشين الذي يربط بين أرمينيا وشمال الإقليم. وذلك الذي يصل بين ناخيتشيفان. وهي مقاطعة لأذربيجان خارج أراضيها وغير متصلة جغرافياً بها. وبين أذربيجان وتركيا». يقول بيرم بالمشي. جان دو غلينياستي. من جهته. يشير إلى أن تجدد النزاع مرهون بالوضعية القانونية التي ستعطي لسكان شمال الإقليم. «المست هناك أيّ ضمانات حول هذه المسألة. سيعتمد الأمر على نوايا باكو التي تُصنّ على أن الإقليم. ولو شكلياً. هو جزء من أراضيها. هذا شرط مركزي لالتزامها بالاتفاق. ومن المديهي أن ميزان القوى لن يتغيّر في السنوات القادمة. فأذربيجان غنية بالنفط والغاز. وتمتّع بصلات متمتزة مع الغرب الذي يستورد منها الطاقة (انبوب نفط باكو - تبليسي - سنهجان). ستنقب أذربيجان غنية وأرمينيا فقيرة».

إن تؤخذ في الاعتبار من قبلهم. علاوة على ذلك. فإن الرهان الطويل الأمد لفلاديمير بوتين هو دمج تركيا في اللعبة القوقازية لتعميق الشرخ بينها وبين الدول الغربية. «التسوية الحالية غايتها من منظور موسكو إثبات أن الأتراك والروس قادرون على حلّ نزاعات المنطقة من دون إشراك الأوروبيين والأميركيين. كما حصل الآن مع مجموعة مينسك التي تمّ استعدادها تماماً. بوتين يقدّم تنازلات لتركيا ويُسجّل نقاطاً في مواجهته مع الغربيين». يضيف بالمشي.

غير أن جان دو غلينياستي مقنع بأنه سيكون من الصعب على الأتراك. على الرغم من دورهم الاقتصادي والثقافي الفاعل في المنطقة. أن يعظفوا من نفوذهم فيها». العقبة الرئيسية هي أذربيجان. صحیح أن علييف استطاع السيطرة على قسم من الإقليم بفضل المساندة التركية التي سمحت له بأن يفاوض من موقع قوة. لكن. ويعكس التشبيبي الذي كان قريباً من الإخوان المسلمين ومؤيداً لتوسّع النفوذ التركي. فإن الرئيس علييف علماني. هو لم يتراح في مطاردته للإخوان المسلمين. وبما

| <p> </p> |
|--|
| <p>حاقه ودك</p> |
| <p>اعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأرمينية. سير «توبيرا». استقلاله الوزير روهراب مئانساكاتيان من منصبه الذي يشغله منذ أيار/ مايو 2018.</p> |
| <p>استقالة جاءت في اعقاب الضغوط التي تواجهها حكومة رئيس الوزراء. نيكول باشينيان. من قبل الألف المحبّين الذين يتظاهرون منذ ان وافقت بريجات على توقيع اتفاق وقف الحرب مع باكو في ناغورنو قره باغ. والخطية. دعا باشينيان الذي انار غضبا عارما لعواصفه على الاتفاق الذي جاء بعباية روسية. إلى وقف الاحتجاجات. وكتب على فيسبوك: «ذكرت اليوم بوضوح ان الصنف او الإارة الصنف (خصوصا الصنف المسك) لا يمكنه بان حل هذه الاحوال ان يكون وسيلة عمل للحكومة.»</p> |
| <p> </p> |
| <p>(الخبار)</p> |



راهب نوبت علمه نرحم تركيا في اللعبة القوقازية لتعميق الشرخ بينها وبين الغرب (اف ب)